واذ نتقنا الجبل فوقهم وقيل رفعنا كانه ظلة قال عطا شقيقة والظلة
كل ما اظلك وظنوا علموا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم اى وقلنا لهم خذوا
ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه فاعملوا به لعلكم تتقون
وذلك حين ابوا ان يقبلوا احكام التوراة فرفع الله على رؤسهم جبلا
قال الحسن فلما نظروا الى الجبل خر كل رجل ساجدا على حاجبه الايسر
ينظر بعينه اليمنى الى الجبل خوفا من ان يسقط عليه ولذلك لا تجد يهوديا
الا وهو يسجد على حاجبه الايسر قوله عز وجل واذ اخذ ربك من
بنى ادم من ظهورهم ذريتهم الاية اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسى
انا زاهر بن احمد انا ابو الحسن الهاشمى نا ابو مصعب عن مالك عن زيد ابن ابيه
عن عبد الحميد ابو عبد الرحمن عن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم ابن يسار الجهنى
ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم
ذريتهم الاية قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل
عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق ادم ثم مسح ظهره
بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة
يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل
اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على
عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل
اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار قال ابو عيسى
هذا حديث حسن وقد روى مسلم ابن يسار ولم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم فى
هذا الاسناد بين مسلم ابن يسار وبين عمر رجلا قال المقاتل وغيره من اهل
التفسير ان الله مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاستخرج منه ذرية بيضا
كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية
سودا كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال الست بربكم قالوا
بلى فقال للبيض هؤلاء فى الجنة برحمتى وهم اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء

فى النار

فى النار ولا ابالى وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا فى صلبه فاهل القبور
يحبون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء
قال الله تعالى فمن بعض الاول فما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم
التفسير ان اهل السعادة اقروا طوعا وقالوا بلى واهل الشقاوة قالوه
تقية وكرها وذلك معنى قوله وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها
واختلفوا فى موضع الميثاق قال ابن عباس بنعمان واد الى جنب عرفة
وروى عنه ايضا انه بدهنا من ارض الهند وهو الموضع الذى هبط ادم
عليه وقال الضحاك بين مكة والطايف وقال السدى اخرج الله ادم من الجنة
ولم يهبطه من السماء ثم مسح ظهره فاخرج ذريته وروى ان الله اخرجهم
جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعقلون بها والسنة ينطقون بها ثم
كلمهم قبلا اى عيانا وقال الست بربكم قال الزجاج وجايز ان يكون
الله تعالى جعل لامتثال الذر فهما يعقل به كما قال قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم وروى ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيرى
وانا ربكم لا رب لكم غيرى فلا تشركوا بى شيئا فانى سانتقم ممن اشرك بى
ولم يؤمن بى وانا مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدى وميثاقى وانزل عليكم
كتبا فقالوا جميعا وان لو اشهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك
فاخذ بذلك مواثيقهم ثم لتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم فنظروا اليهم ادم فراى
منهم الغنى والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب لو لا سويت بينهم
قال انى احببت ان اشكر فلهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعاد هم
الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى تولد كل من اخذ ميثاقه فذلك قوله واذ
اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم بالجمع وكسر التاء وقرا الاخرون
ذريتهم على التوحيد ونصب التاء ان قيل ما معنى قوله واذا اخذ ربك من
بنى ادم من ظهورهم وانما اخرجهم من ظهر ادم قبل ان الله تعالى اخرج ذريته
ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء والترتيب انما يستقيم
عن ذكر ظهر ادم لما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره قوله عز وجل واشهدهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)